مصادر مصرية تستبعد نجاحها

أنباء عن وساطة سعودية لإنهاء التوتر المصري التركي وشكري ينفي إمكانية لقاء مسؤولين مصريين بأردوغان

القاهرة - فارس رياض الجيرودي

تتردد في القاهرة أصداء جهود تحاول السعودية القيام بها بهدف تخفيف حدة التوتر في العلاقات المصرية التركية، وذلك إثر قيام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بإيفاد وزير خارجيته سامح شكري لمهمة عاجلة في الرياض، وذلك رغم نفي وزير الخارجية المصري قبل سفره من القاهرة ما تردد عن الوساطة السعودية، ونفيه إمكانية عقد لقاء بين المسؤولين المصريين والرئيس التركي الموجود حالياً في السعودية، وقال شكري: «سألتقي خلال زيارتي للسعودية عدداً من كبار المسؤولين السعوديين لبحث آخر تطورات الأوضاع الإقليمية والتحضير لجولة لجنة التنسيق القادمة بين الجانبين».

وكانت معلومات تم تداولها في الوسط الإعلامي قد أشارت إلى وجود مساعٍ، يقوم بها أمين عام مُنظمة التعاون الإسلامي السعودي إياد مدني لجسر الهوة بين الطرفين، حيث لوحظت تحركاته الإقليمية في هذا الإطار، خلال الأيام القليلة الماضية، فقد استقبله الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الأحد، وعرض مدني من جانبه، ما تعتزم الأمانة العامة القيام به من مبادرات وبرامج في المرحلة المقبلة والتحضيرات الجارية للقمة الإسلامية التي ستنعقد في إسطنبول منتصف نيسان المقبل، ومن المقرر أن تترأسها مصر، وقبيل لقاء مدني بالرئيس السيسي، كان قد التقى نهاية الأسبوع الماضي في جدة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الموجود حالياً في السعودية لأداء مناسك العمرة، اللافت للانتباه قيام السيسي بإيفاد وزير خارجيته سامح شكري لمهمة عاجلة في المملكة عقب لقاء مدني بالسيسي (الأحد) في القاهرة، وربما تكون زيارة شكري المستعجلة للرياض بحسب مراقبين مرتبطة بالجهود التي تبذلها السعودية لحل الخلافات الكبيرة والمتنامية بين الجانبين المصري والتركي، لكن الأمر برمته لا يزال محاطاً بالسرية، وكان شكري قد التقى في الرياض بكل من ولي العهد وولي ولي العهد السعوديين، بينما اتصل الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز بالسيسي هاتفياً، الأمر الذي رأى فيه البعض مفاوضات واضحة بشأن العلاقة بين أنقرة والقاهرة.

الرئيس المصري خلال استقباله أمين عام مُنظمة التعاون الإسلامي

ويضع محللون الجهود السعودية في إطار محاولة وضع حد للصراع بين حلفائها التي أعلنت مشاركتهم فيما سمته الحلف الإسلامي، وذلك إثر ارتفاع منسوب التوتر الأخير في العلاقات السعودية مع إيران بسبب إعدام الشيخ النمر وما تلاه من ردة فعل إيرانية شعبية ضد المقرات الدبلوماسية السعودية في إيران، وكذلك بعد الضربات التي تعرض لها الدوران السعودي والتركي الإقليميان بسبب التدخل الروسي في سورية، وأزمة السعودية المتنامية في اليمن، والمأزق الذي وجدت تركيا نفسها فيه عقب رد فعل الحكومة العراقية الحازم على تدخلها العسكري في العراق، حيث يجد الطرفان السعودي والتركي (اللذان تناسيا الخلافات بينهما) في وضع يحتاجان فيه للتقارب مع القاهرة.

وأشارت مصادر مصرية، إلى أن المملكة السعودية سعت من قبل للمصالحة المصرية التركية، فقد سبق أن زار الرئيس المصري السعودية في آذار الماضي، وبعد بدء زيارته بيومين، وصل أردوغان للمملكة السعودية في زيارة رسمية، وقبلهما كان هناك الأمير القطري تميم بن حمد آل ثاني، وهو ما يصعب أن يأتي مصادفة، وفق متابعي ملفات المنطقة.

وأكدت المصادر أن التجهيزات للقمة الإسلامية تجري على قدم وساق، وربما يكون هذا الحدث مناسبة تريد الرياض استغلالها للمضي قدما في مسار المصالحة بين الغريمين السيسي وأردوغان، إذ من المقرر أن تعقد القمة الإسلامية القادمة في إسطنبول برئاسة أردوغان، بينما رئيسها الحالي هو السيسي، حيث تبقى الأزمة قائمة فيما يتعلق بكيفية تسليم السيسي رئاسة القمة إلى غريمه في قلب تركيا وبحضور زعماء نحو ٥٧ دولة، من دون أن تتم المصالحة بينهما.

لكن المصادر المصرية تستبعد حتى اللحظة وجود أمل في نجاح المساعي السعودية الحثيثة، مشيرة إلى أن المشكلة المصرية مع نظام أردوغان تتعلق بطموحات استعمارية لم يتخل عنها الرجل حتى اللحظة، وهي طموحات تمتطي صهوة التنظيم العالمي للإخوان المسلمين، الذي يشكل خطراً مباشراً على الأمن القومي المصري، لذلك من المستبعد أن تقدم القاهرة على أي مصالحة مع أنقرة قبل طرد قيادات التنظيم الإخواني المقيمة على الأرض التركية وقبل وقف جميع القنوات التابعة لهم التي تبث منها، وهو ما لا يبدو أن أردوغان مستعد للقبول به ما دام غارقاً في أحلامه الإمبراطورية، على حد تعبير المصدر المصري، التي ترجمها إلى خطوة التدخل العسكري في العراق مؤخراً، وفي هذا الإطار يقول مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق جمال بيومي، إن: «تركيا دولة تصر على لعب دور استعماري في العراق وسورية، وهو ما دفع الجامعة العربية لإصدار بيان يشجب نشر أنقرة لقوات عسكرية في العراق».

كما أشارت المصادر المصرية إلى ما كتبه الكاتب التركي البارز «إسماعيل ياشا» في تغريدة له على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» حيث رأى أن: «المحللين الذين يرون أن العلاقات التركية المصرية يمكن أن تعود إلى سابق عهدها بتوسط السعودية مع وجود السيسي لا يعرفون طبيعة شخصية أردوغان على الإطلاق»، كما جاء في نص التغريدة. ويبقى أن من سيحسم الجدل حول التصالح بين (مصر وتركيا) هو خطوة إعلان الرئاسة المصرية توجه الرئيس السيسي إلى تركيا لحضور مؤتمر منظمة التعاون الإسلامي من عدمها.

حذروا من حرب لثلاثين عاماً

محللون أميركيون: الأزمة بين إيران والسعودية لن تحل دبلوماسياً

وكالات

اعتبر محللون أميركيون أن الأزمة بين إيران والسعودية لن تحل بالطرق الدبلوماسية المحضة وحذروا من أن تتدهور الأزمة إلى حرب دينية على غرار حرب الثلاثين عاماً في أوروبا إبان القرن السابع عشر.

ووصف المحلل العسكري بشبكة «سي. إن. إن» الأميركية للأخبار ريك فرانكونا، ما يجري حالياً بين السعودية وإيران بـ«المعركة الدبلوماسية الكبيرة».

وتابع فرانكونا قائلاً، وفق ما نقل موقع «سي. إن. إن بالعربي»: «أسوأ سيناريو يمكن أن تتطور إليه الأمور هو بالتحول إلى مواجهة عسكرية في منطقة الخليج»، لكنه أضاف: «أنا شخصياً لا أرى أن ذلك يمكن أن يحصل، إلا أنه يمكن رؤية الإشارات بأن المسألة أصبحت بين السنة والشيعة». ومضى موضحاً: «رأينا كيف قطع السودان العلاقات الدبلوماسية مع إيران والبحرين والسعودية وتقليص التمثيل الدبلوماسي للإمارات في طهران، وهذا يعني أننا ننظر إلى معركة دبلوماسية كبيرة، ونأمل أن تبقى هكذا وألا تتطور».

من جهته، قال محلل الشؤون الاستخباراتية والأمنية في شبكة «سي. إن. إن» روبرت باير أن التوتر بين السعودية وإيران لن يحل بالطرق الدبلوماسية المحضة. وفي إشارة إلى الحرب الدينية بين البروتستانت والكاثوليك التي اندلعت في أوروبا خلال النصف الأول من القرن السابع عشر، قال باير في مقابلة مع شبكة «سي. إن. إن»: «أرى ما يجري حرباً جديدة لمدة ٣٠ عاماً، وسنعيش خلال هذه الأحداث لعقود من الزمن، فلا يوجد حل سهل وبسيط، ولا يوجد حل دبلوماسي محض لذلك».

بدورها، نقلت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» الأميركية، عن محللين أن أحد أسباب اشتعال التوترات مؤخراً بين السعودية وإيران يكمن في «سعي كلتا القوتين الإقليميتين لتعزيز نفسيهما، وأن يكون لهما اليد العليا فيما يرونه فراغاً للقوة تسبب فيه تراجع الولايات المتحدة».

واعتبر الخبير في شؤون الشرق الأوسط بمركز «هيرتيج» الأميركي جيمس فيليب، بحسب ما نقلت عنه الصحيفة، وفق موقع «اليوم السابع»، أن الأزمة بين طهران والرياض «مختلفة هذه المرة ومهمة»، لأنها تدل على أن التوترات تتصاعد وتصل إلى ذروتها في ظل تصور كل من الرياض وطهران أن الولايات المتحدة عازمة على الخروج من المنطقة.

وأوضح فيليب أن هذا التصور قوى من عزم الطرفين «تأسيس أولوياتهم الخاصة (بمعزل عن واشنطن)، والإشارة لبعضهم البعض بأنهم سيراقبون وسيردون على ما يفعله الطرف الآخر»، ونبه إلى أن هذا «يمكن أن يؤدي إلى أفعال تدفع بالجانبين، اللذين يخوضان بالفعل حروباً بالوكالة، إلى صراع مباشر».

ورأت «كريستيان ساينس مونيتور» أن التوترات المتزايدة والمواجهة الدبلوماسية والانقسام المذهبي في المنطقة، ستؤدي إلى تراجع المصالح الأميركية، وأهمها المعركة ضد تنظيم داعش والتطرف بشكل عام، فضلاً عن زيادة مستوى التعقيد في الشرق الأوسط بما «ينهي» سياسة الرئيس باراك أوباما بترك صراعات المنطقة.

ونقلت الصحيفة عن الخبير في شؤون الخليج بمعهد «واشنطن لدراسات الشرق الأدنى» سايمون هندرسون، قوله: إن «هدف إدارة أوباما كان تخفيض الوجود الأميركي في المنطقة وتحويل الاهتمام إلى مناطق أخرى»، ومضى هندرسون معتبراً أن تلك السياسة أسفرت عن «التوترات الراهنة في المنطقة بين خصمين سياسيين بطريقة تمثل تهديداً للمصالح الأميركية» في إشارة للرياض وطهران.

سلاح الجو العراقي يقضي على إرهابيين ويدمر آليات لداعش في الأنبار

مسؤولون عراقيون: الجيش العراقي رمز لوحدة البلاد ومنع تقسيمها

خلال الاحتفال بالذكرى السنوية لعيد الجيش العراقي في بغداد (رويترز)

أكد الرئيس العراقي فؤاد معصوم أن الانتصارات التي يحققها الجيش العراقي تبين أهمية تعزيز وبناء القوات المسلحة العراقية وتطويرها بما يساعدها على مواصلة معاركها التي تخوضها ضد الإرهاب.

وقال معصوم في كلمة له بمناسبة الذكرى الخامسة والتسعين لتأسيس الجيش العراقي: إن «هذه المناسبة العزيزة على قلوب العراقيين تأتي في هذه الأيام التي يفخر بها الشعب العراقي بالانتصارات المهمة التي حققها مقاتلونا في مختلف قواطع العمليات في الحرب المقدسة التي نخوضها ضد الإرهاب والتطرف ودفاعاً عن حرية البلاد وكرامتها وأمن المواطنين وسلامهم واستقرارهم»، مشيراً إلى أن «الإنجاز الأهم المتحقق في الانتصارات الأخيرة هو ما يعيشه العراقيون من اطمئنان مع استعادة الثقة بالجيش وبقدرته على تحقيق ما مأمول منه».

وبهذه المناسبة قام رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي برفقة وزير الدفاع خالد العبيدي بوضع إكليل من الزهور على نصب الجندي المجهول بحضور مسؤولين في الحكومة العراقية وسفير سورية في بغداد صطام جدعان الدندح ورؤساء البعثات الدبلوماسية العربية والأجنبية في العاصمة العراقية.

وقال العبيدي في كلمة له بالمناسبة: إن «جيش العراق سيبقى سور الوطن وحاميه ورمز عزته وكرامته ومن دون هذا المعنى تغدو البلاد مستباحة للأغراب والطائفيين والناكثين وساحة لتصفية الحسابات وهذا ما لن نقبله ولن يكون ما دام الجيش موجوداً»، مشدداً على أن «المعركة التي يخوضها العراق ويدفع فيها فيضاً من الدماء هي معركة السيادة والكرامة العراقية التي لا تقبل المساومة أو الاجتهاد أو المجاملات السياسية».

من جانبه حيا سفير سورية في بغداد عيد تأسيس الجيش العراقي وقال: «إننا نستذكر بفخر واعتزاز مشاركة هذا الجيش في معارك الأمة العربية ضد أعدائها التاريخيين الصهاينة وننظر باعتبار وتقدير كبيرين لبطولات هذا الجيش في معاركه ضد التنظيمات الإرهابية التي عاثت قتلاً وتدميراً وفساداً وانتهاكاً للحرمات في سورية والعراق بدفع من داعميها في تركيا والسعودية وقطر وبتدبير وتخطيط وحث من الدوائر الأميركية والصهيونية».

وأكد الدندح أن «الجيشين العربي السوري والعراقي قادران على القضاء على عصابات الموت والإرهاب والدمار في سورية والعراق» مشدداً على «أن النصر يتطلب الصبر والتضحية».

من جهتها أصدرت قوى سياسية وبرلمانية وشخصيات عراقية بيانات بمناسبة ذكرى تأسيس الجيش العراقي أكدت فيها أن هذا الجيش سيبقى الضمانة لوحدة العراق وسيادته واستقلاله وانتصاره على الإرهاب وداعميه.

ميدانياً دمر سلاح الجو العراقي رتل آليات تابعة لتنظيم داعش الإرهابي بمنطقة الثرثار بمحافظة الأنبار بمن فيها، كما قضى على ٢١ إرهابياً آخرين في المنطقة.

ونقل موقع «السومرية نيوز» العراقي عن المتحدث باسم قيادة عمليات بغداد سعد معن قوله في بيان أمس: إن طيران الجيش تمكن من تدمير رتل متحرك لتنظيم داعش الإرهابي مكون من سبع آليات اثنتان منها مفخخة، وقتل من فيها ضمن قاطع الثرثار كما قضى على ٢١ إرهابياً آخرين في المنطقة نفسها.

من جانبها ضبطت قيادة شرطة ديالى مخبأ ووكراً لتنظيم داعش الإرهابي شمال شرق بعقوبة يحوي كمية كبيرة من المتفجرات والعبوات الناسفة ومولدات كهربائية ووقود وأجهزة اتصال وأجهزة حاسوب كانت تستخدم من التنظيم الإرهابي، وذلك وفقا لما أعلنه قائد شرطة ديالى العميد الركن جاسم السعدي.

وكان الإعلام الحربي العراقي أعلن أول من أمس مقتل ما يسمى «وزير الحرب» في تنظيم داعش الإرهابي بضربات جوية للجيش العراقي في ناحية بروانة بالأنبار.

سانا

اجتماع مغلق للجامعة العربية قبل نهاية الشهر وعُمان تأسف للهجوم على سفارة الرياض

إيران تطالب السعودية بالكف عن عرقلة جهودها من أجل السلام

مؤتمر صحفي جمع كلا من محمد جواد ظريف وإبراهيم الجعفري (رويترز)

وصف الرئيس الإيراني حسن روحاني إعدام السلطات السعودية الشيخ نمر النمر بالإجراء الظالم وقال «إنه أعدم لأسباب واهية»، في وقت أكد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف أمس في طهران ضرورة أن تكف السعودية عن العمل ضد إيران كما تفعل «منذ سنتين ونصف»، ليعلن الأمين العام للجامعة العربية أن وزراء الخارجية العرب سيعقدون اجتماعاً تشاورياً مغلقا قبل نهاية كانون الثاني في الإمارات «لبحث التدخلات الخارجية في المنطقة العربية» وذلك بعد أن أعربت سلطنة عمان عن «أسفها» للهجوم على مقرين للبعثة الدبلوماسية السعودية في إيران، معتبرة أن الأمر «غير مقبول»، وإعلان جيبوتي قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران.

وقال ظريف في مؤتمر صحفي مع نظيره العراقي إبراهيم الجعفري الذي يزور طهران «منذ سنتين ونصف تعرقل السعودية جهود الدبلوماسية الإيرانية» و«ينبغي عليها وقف هذه النزعة لإثارة التوترات». وشدد بشكل خاص على أن السعودية «عارضت الاتفاق النووي» المبرم في تموز بين إيران والقوى العظمى، متبعة بذلك «النظام الصهيوني» في إسرائيل. وأكد أن إيران «سعت دائماً إلى السلام والتفاهم مع جيرانها» من دون «العمل على إحداث توتر».

من جهته، أعلن الجعفري أن العراق «الذي تربطه علاقات جيدة مع إيران والدول العربية» يعمل على خفض التوتر بين الرياض وطهران «لعدم جر المنطقة إلى حرب لا منتصر فيها».

ويخشى المجتمع الدولي أن يؤجج هذا التصعيد النزاعات في الشرق الأوسط. ودعت واشنطن وموسكو والدول الأوروبية القوتين الإقليميتين إلى الهدوء.

كما أكد المتحدث باسم الخارجية الأميركية جون كيربي أن وزير الخارجية جون كيري «يحض على الهدوء ويشدد على الحاجة إلى الحوار ومشاركة» الجميع لخفض التوتر بين الرياض وطهران.

من جهته أكد الرئيس الإيراني حسن روحاني أن بلاده تدعو إلى الاستقرار وإرساء الأمن ومكافحة الإرهاب بشكل حقيقي وتوثيق الصداقة والأخوة مع جميع دول المنطقة داعيا حكومة النظام السعودي إلى التعويض عن أخطائها السابقة وأن تكف عن نهجها الخاطئ.

ووصف روحاني خلال اجتماع مجلس الوزراء الإيراني أمس بحسب وكالة الأنباء الإيرانية إعدام السلطات السعودية الشيخ نمر النمر بالإجراء الظالم وقال «إنه أعدم لأسباب واهية لمجرد انتقاده للحكومة وأنه ليس هناك أي قانون في أي دولة ينص على قطع الرأس بطريقة بشعة لمجرد توجيه الانتقادات». وأضاف روحاني: «إن العالم الإسلامي وكل أحرار العالم والشعب الإيراني والمسؤولين في إيران تأثروا لإعدام الشيخ النمر وأدانوه» مؤكداً أن حكومته حققت الكثير من الإنجازات في إطار رسم صورة حقيقية للإسلام وغيرت صورة إيران في العالم. وندد الرئيس روحاني مجدداً بالهجومين على البعثتين الدبلوماسيتين السعوديتين في طهران ومشهد معتبراً أنهما «خطوة خاطئة وغير قانونية» داعياً وزارتي الأمن والداخلية إلى التصدي بقوة للعناصر التي لعبت دوراً في هذا الحادث أو قصرت في التصدي له.

بدوره اعتبر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أمس أن إقدام الرياض على إعدام النمر، «شأن داخلي» سعودي.

وقال أردوغان أمام نواب في أنقرة: إن «الإعدامات شأن داخلي سعودي». ويتناقض هذا الإعلان مع تصريح للمتحدث باسم الحكومة التركية نعمان كرتلموس الذي أعرب الإثنين عن أسفه لذاك القرار.

في سياق متصل أعلن الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي أمس أن وزراء الخارجية العرب سيعقدون اجتماعاً تشاورياً مغلقاً قبل نهاية كانون الثاني في الإمارات «لبحث التدخلات الخارجية في المنطقة العربية» عقب الاجتماع الرسمي في القاهرة الأحد المقبل.

وقال نبيل العربي في مؤتمر صحفي في القاهرة إن الاجتماع يهدف «لبحث التدخلات الخارجية في المنطقة العربية وذلك بناء على اقتراح سابق من الجامعة لمناقشة كل التحديات التي تواجه المنطقة بما فيها مشكلات تدخل دول الجوار في الشأن العربي».

جاء ذلك بعد أن أعربت سلطنة عمان أمس عن «أسفها» للهجوم الذي شنه محتجون واستهدف مقرين للبعثة الدبلوماسية السعودية في إيران، معتبرة أن الأمر «غير مقبول». لكن السلطنة لم تتخذ أي إجراءات دبلوماسية بحق إيران. وأضافت: إن «الأمر يعد مخالفة لاتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية والأعراف الدولية التي تؤكد على حرمة المقار الدبلوماسية وحمايتها من قبل الدولة المضيفة». في حين أعلنت جيبوتي بدورها قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران، التي تواجه أزمة دبلوماسية مع السعودية. وأعلنت حكومة جيبوتي في بيان أن وزير الخارجية محمود علي يوسف «قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران».

وفي بغداد تظاهر نحو ألفين من عناصر ومؤيدين لقوات الحشد الشعبي في بغداد احتجاجاً على إعدام السعودية للنمر.

وكانت السعودية أعادت افتتاح سفارتها في بغداد منتصف الشهر الماضي، بعد إغلاق استمر ٢٥ عاماً إثر قطع العلاقات الدبلوماسية مع النظام السابق بعد قيامه بغزو الكويت. إلى ذلك غادر أفراد البعثة الدبلوماسية الإيرانية أمس السعودية، بعد إعلان الرياض الأحد قطع العلاقات الدبلوماسية مع الجمهورية الإسلامية إثر هجوم على مقرين لبعثتها في إيران من قبل محتجين على إعدام النمر.

ونقلت وسائل الإعلام الإيرانية عن السفير الإيراني في الرياض حسين صادقي قوله: «على رغم أن الاحتجاج حق مدني، إلا أن الهجوم على سفارة يمكن أن يضر بصورة الجمهورية الإسلامية».

وأضاف: «هذه الخطوة كانت غير مقبولة وخاطئة، وعلينا أن نتعلم درساً أنه مع الحفاظ على الحق بالاحتجاج، عمل كهذا لا يجب أن يحدث».

وكالات

الأزمة الإيرانية – السعودية حسابات في العمق

عبد المنعم علي عيسى

أن تذهب الرياض نحو قطع علاقاتها الدبلوماسية مع طهران كما فعلت مساء الأحد ٤/١/٢٠١٦ فإن ذلك شأن داخلي خاضع للرؤية السياسية التي تنتهجها المملكة، وهو في مطلق الأحوال أمر تبيحه الأعراف والمواثيق الدولية تحت أي ظرف كان، لكن من المهم أن يكون ذلك الفعل خاضعاً لحسابات سياسية دقيقة تبدأ بالذرائع وتمر بتقديرات الربح والخسارة ولا تنتهي بإعطاء أجوبة شافية عما إذا كانت تلك الخطوة صادرة من موقع ضعف أم قوة؟ ثم ماهية التداعيات التي تترتب عليها وهل تصب تلك التداعيات في خانة الإيجاب أم في خانة السلب الوطنية؟ لا أظن أن الكثير مما سبق قد مر على ذهنية صانع القرار السياسي السعودي قبيل أن يذهب إلى ما ذهب إليه بل من الممكن أن أجازف فأقول: إن ما مر على تلك الذهنية لم يكن سوى ردة فعل نابعة عن أحقاد قديمة ومعاصرة ولطالما كان الحقد أكبر موجه سيئ للسياسة وتلك قناعة ليس من الصعب الدفاع عنها إذ يكفي لذلك إجراء جردة حساب سريعة.

هناك الكثير من المؤشرات التي تدل على ترهل الجسد السعودي الذي بدا في الآونة الأخيرة عاجزاً أمام مداواة أمراضه السرطانية وأكثر عجزاً أمام مداواة جراح المحيط المؤثرة بشكل مباشر في الداخل السعودي، وقد أفضى ذلك الحال إلى وضع سعودي داخلي هش للغاية فعلى مدى ٨٣ سنة هي عمر الدولة السعودية الحالية (هي الثالثة وقد قامت في عام ١٩٣٢) لم تستطع الأسرة الحاكمة فيها أن تقوم بعملية تطوير شاملة لبناها الاقتصادية العميقة على الرغم من امتلاكها لثروة نفطية هائلة وسيولة نقدية أسطورية (قياساً على حجمها) قبل أن تنفد هذه الأخيرة من الخزائن السعودية جراء البذخ المصروف على الأزمتين السورية واليمنية بشكل خاص كما لم تستطع (تلك الأسرة) أن تنشئ نظاماً اجتماعياً قادراً على القيام بالعملية الأساس في مشروع النهوض الوطني أي بإعادة توزيع الثروة التي كان من الممكن أن تشكل لاصقاً قسرياً لمختلف شرائح المجتمع السعودي، وهي لم تستطع مقاربتها حتى ولو بأسلوب رعوي قبلي انطلاقاً من أن تلك المرحلة هي الغالبة في المجتمعات السعودية إلى الآن، كما لم تستطع بناء مؤسسات الدولة ولا بناها السياسية التي يمكن أن تعزز من وجود نظام داخلي وطني تعترضه في ذلك الوهابية الفكرية التي باتت تشكل سيفاً قاطعاً يفوق في حدته السيف الذي تقطع به رقاب السعوديين، كما أنها (الوهابية) تمثل الخزان الذي تتحدد فيه أفق الأفكار والمدى الذي يمكن أن تصل إليه المداولات الفكرية التي باتت أكثر انغلاقاً مما سبق الأمر الذي أدى إلى تحويل المجتمع السعودي إلى أرض خصبة لنمو ونشوء التنظيمات المتطرفة والإرهابية حتى إن هذه الأخيرة قد باتت تمثل السمة الأساسية الأبرز للبلاد.

في المشهد الإيراني سنستند على تقرير طومسون الذي نشرته رويترز (كانون الأول ٢٠١٥) وهو تقرير غربي بمعنى أنه ليس صادراً عن حلفاء طهران، يقول التقرير إن إيران باتت تحتل المركز ١٧ عالمياً في إنتاج العلوم والبحث العلمي، وهي –يضيف التقرير– قد أنتجت منذ العام ٢٠١٣ ما يزيد على ٢٩٢٥ مقالاً علمياً متخصصاً الأمر الذي يعني زيادة نسبتها ٢٠٪ على إنتاجها العلمي في العام ١٩٩٦، كما أنها تنتج سنوياً ما يزيد على ٤٠ مليون كتاب.

يبقى هناك أمر مهم يبدو أنه كان غافلاً عن صانع القرار السياسي السعودي وهو أن النظرة الغربية– الأميركية فيما يخص المملكة ودورها في المنطقة والعالم تمر بمرحلة انقلاب جذري (من الإيجاب إلى السلب) بالتزامن مع تغير جذري آخر في تلك النظرة تجاه إيران أقله منذ توقيع اتفاق فيينا ١٤/٧/٢٠١٥ الذي نظر إليه الغرب على أنه قرار إيراني بالانخراط في المجتمع الدولي الذي يرسم (هذا الغرب) خطوطه وألوانه وزركشاته.

لم تستطع الوهابية السياسية أن تستقرئ المزاج الغربي الذاهب نحو مزيد من الليبرالية والمزيد من حرية الرأي والتعبير على الرغم من وجود نموذج صارخ على تماهي الغرب في ذلك المسار هو «إسرائيل» التي تفوق أهميتها (بنظر الغرب) أضعاف أهمية السعودية.

أخطر ما في السعودية الآن هو أن جيل الأحفاد الذي بات عملياً ممسكاً بزمام القرار في الرياض كما يبدو غير ملم بأسباب القوة وكيفية التعامل معها لجني مكاسب سياسية منها وهذا الجيل– يضيف المفكر محمد حسنين هيكل في مقابلة مع جريدة السفير ٢٠/٧/٢٠١٥– هو اليوم في حالة صراع مع البرجوازية السعودية الناشئة في البلاد منذ فترة قصيرة.

وفاة ثلاث ناشطات كرديات في جنوب شرق تركيا لعدم تلقيهن العلاج

أعلن حزب الشعوب الديمقراطي الموالي للأكراد أمس أن ثلاث ناشطات كرديات أصبن خلال المعارك المستمرة بين قوات الأمن التركية ومناصرين للأكراد في جنوب شرق تركيا، قضين لاحقاً لعدم تلقيهن العلاج.

وقالت ليلى برليك النائب عن الحزب المذكور: إن النساء الثلاث، إضافة إلى رجل، أصيبوا بجروح خطيرة في مدينة سيلوبي التي أعلن فيها حظر تجول وتعذر نقلهم إلى المستشفى بسبب عدم موافقة السلطات التركية.

وقالت برليك النائب عن محافظة سرناك لـ«فرانس برس»: إن «النساء الثلاث والرجل أصيبوا مساء الإثنين. لقد اتصلوا للإبلاغ عن إصابتهم وبأنهم يحتاجون إلى إجلائهم لكنهم لم يتلقوا أي رد»، مؤكدة أن حزب الشعوب الديمقراطي طالب السلطات بإجلائهم ولكن من دون جدوى. وأوضح الحزب أن المصابات الثلاث هن سيفي دمير وباكيز نايير وفاطمة أويار لكنه لم يحدد ظروف إصابتهن.

وعلى غرار مدينة جيزرة المجاورة، أعلن حظر تجول في سيلوبي منذ ١٤ كانون الأول في مستهل حملة واسعة للجيش التركي للقضاء على المناصرين الشبان لحزب العمال الكردستاني الذين يتحدون السلطات.

وبعد هدنة استمرت عامين، تجددت المواجهات الصيف الفائت بين قوات الأمن التركية والأكراد وأطاحت بعملية السلام التي بدأت في ٢٠١٢ لإنهاء نزاع أسفر عن أربعين ألف قتيل منذ ١٩٨٤. وواصل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان حملته العدائية على حزب الشعوب الديمقراطي وقادته، وقال: «أرفض حظر حزب سياسي لكن المدانين بجرم دستوري يجب أن يدفعوا الثمن»، معتبراً أن «تركيا لا تعاني مشكلة كردية بل مشكلة إرهاب» بحسب قوله.

(أ ف ب)

فض إحدى المظاهرات السلمية بالقوة من قبل قوى الأمن التركية